المرصد السياسي 3596

الدبلوماسية العامة الأمريكية في إيران: خفض التكاليف وتحسين التأثير

بواسطة آرش علائي (/ar/experts/arsh-layy) , مهدي خلجي (/ar/experts/mhdy-khljy-0)

مارس
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/us-public-diplomacy-iran-cutting-costs-improving-impact)

عن المؤلفين

آرش علائي (/ar/experts/arsh-layy)

آرش علائي هو منتج تلفزيوني محنك وصحفي فيديو قدم تقارير من داخل إيران لوسائل إعلام مثل مجلة "بيبل" (People) و "سي بي إس نيوز". كما عمل مع "صوت أمريكا" و"تلفزيون إيران الدولي" في واشنطن

مهدي خلجي (/ar/experts/mhdy-khljy-0)

مهدي خلجي زميل أقدم في معهد واشنطن

تحليل موجز

من شأن اتِّباع مقاربة أكثر فعالية (وغير مكلّفة) أن يمنح الإيرانيين الأدوات التي يحتاجونها لتجاوز مراقبة النظام وتقليل البرامج التلفزيونية غير الفعالة والتأكيد على التطبيقات الشائعة على الأجهزة المحمولة

مع اقتراب المفاوضات النووية مع إيران من نهايتها وفقاً لبعض التقارير لدى الحكومة الأمريكية مصلحة قوية في أن تشرح للجمهور الناطق باللغة الفارسية التطوّرات في هذا المجال وما تعنيه مواقف واشنطن ولكن الدبلوماسية العامة الأمريكية باللغة الفارسية كانت متواضعة حتى الآن وقد يكون لاتِّباع نهج مختلف تكلفة أقل مما هي عليه الآن وتأثير أكبر على الصعيد الإعلامي

نسبة المشاهدة الضعيفة لـ "صوت أمريكا"

تُعدّ إذاعة "صوت أمريكا" أكبر وكالة بث دولية تابعة للحكومة الأمريكية وتشكّل البرامج الفارسية حصة كبيرة من بثها ومع ذلك فإن العديد من القنوات المنافسة والتي تشمل الكثير من الخدمات الخاصة اسميّاً والشبكات الممولة من القطاع العام التي تديرها حكومات أخرى - بما فيها إيران- قد ألقت بظلالها على هذه البرامج من حيث الميزانية والوصول والتقييمات.

ووفقاً لـ "الوكالة الأمريكية للإعلام العالمي" وصلت إذاعة "صوت أمريكا" إلى ما يقرب من 16٪ من البالغين الإيرانيين في عام 2020 لكن المعلومات الواردة من مصادر غير حكومية لا تدعم هذا التقدير ويشير تحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي(على سبيل المثال أثناء المشاريع البحثية التي أجرتها شركة "مترو ستار" MetroStar) إلى معدل وصول ضئيل جداً إلى الجماهير داخل إيران. وعندما يجمع المرء بين جميع المصادر بما فيها حسابات وسائل التواصل الاجتماعي على مواقع "تويتر" و"فيسبوك" و"إنستغرام" تصل إذاعة "صوت أمريكا" باللغة الفارسية إلى ما بين 1 و 10 بالمائة فقط من الناس مقارنةً بالإذاعات الأجنبية الأخرى - بدءاً من المنافذ الوطنية المملوكة للقطاع العام مثل "بي بي سي" و "دويتشه فيله" إلى الشبكات التي تتلقى تمويل حكومي غير رسمي (على سبيل المثال "*إيران* انترناشونال" و "*مانوتو*") وفقاً لبعض التقارير وأشارت دراسة حديثة لصفحة "صوت أمريكا" على موقع "فيسبوك" إلى أن أكثر من 50 بالمائة من المستخدمين النشطين للخدمة الفارسية لا يبدو أنهم يقيمون في إيران بناءً على ملفاتهم

الشخصية وبيانات التتبع الجغرافي.

وتتمثّل المشكلة جزئيّاً في عدم قيام الشبكة بأي ترويج عبر الإنترنت لعروضها المستقبلية مما يجعل من الصعب على الجماهير التخطيط لكيفية مشاهدة برامجهم المفضلة أو متابعة المراسلين المفضلين لديهم. علاوةً على ذلك يقوم النظام الإيراني في كثير من الأحيان بتشويش خدمات القنوات الفضائية التي تحمل إشارات إذاعة "صوت أمريكا" مما يدفع الشركات الخاصة التي تدير هذه الخدمات إلى مقاطعتها بشكل غير رسمي. ونتيجةً لذلك لا تتوفر الشبكة إلا على عدد قليل من خدمات الأقمار الصناعية مما يرغم المستخدمين على شراء أطباق خاصة إذا كانوا يرغبون في الاستمرار في تلقيها. وبالنسبة للأسرة الإيرانية العادية فإنّ إنفاق الأموال على أنظمة إضافية لمجرد مشاهدة إذاعة "صوت أمريكا" هو رفاهية ستتخلى عنها معظم هذه الأُسر عندما يمكنها الوصول إلى مئات القنوات الفارسية الأخرى على خدماتها الفضائية الحالية.

وتقدّم إذاعة "صوت أمريكا" برامجها عبر الإنترنت أيضاً لكن هذه البرامج ليست متطورة فعلياً. وتحتاج خدمة البث عبر الإنترنت إلى مزيد من التدريب والمساعدات الأخرى لتحقيق أهدافها الأساسية بدءً من استهداف الجماهير المرغوبة ووصولاً إلى تعزيز الظهور عبر الإنترنت ومكافحة المعلومات المضللة وإجراء تحليل للجمهور والبيانات. ولم تتم مصادقة معظم حسابات المستخدمين عبر الإنترنت لإذاعة "صوت أمريكا" وبالتالي يمكن تزويرها بسهولة بواسطة "الجيش الإلكتروني" في طهران. وأعاقت قواعد الحكومة الأمريكية الشبكة من تطوير شبكة افتراضية خاصة بها (VPN) وأدوات الفرز عبر الإنترنت وتوزيعها على جمهورها. وبدون معالجة هذه المشاكل التقنية فلن يكون للجهودالمبذولة لتعديل المحتوى الصحفي الذي تنشره الشبكة أهمية تُذكَر.

وتُعتبر نسبة المشاهدة الضعيفة لإذاعة "صوت أمريكا" باللغة الفارسية مخيّبة للآمال بشكل خاص نظراً للمزايا المتأصلة التي تملكها واشنطن في الوصول إلى الجماهير الإيرانية. على سبيل المثال اللغة الإنجليزية هي أساساً اللغة الثانية في أجزاء مختلفة من إيران ويرجع ذلك في الغالب إلى الدورات العلمية مفتوحة المصدر والمواد التعليمية الأخرى المتاحة للمقيمين في هذه المناطق باللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك يرغب عدد كبير من الإيرانيين المثقفين في الهجرة إلى البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية مما يجعلهم أكثر تقبّلاً للبث الإذاعي بشأن الولايات المتحدة ومنها.

برامج أخرى مموّلة من قبل الولايات المتحدة

اجتذبت شبكة "راديو فردا" الأمريكية الجماهير داخل إيران الذين يبحثون عن مصدر إخباري مستقل ويرجع ذلك جزئيّاً إلى أنّ الدراسات الاستقصائية تُظهِر أن قلّة منهم تدرك أنها مموّلة من قبل الحكومة الأمريكية كجزء من إذاعة "أوروبا الحرة/راديو ليبرتي". ويشير تحليل باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للتغذية الإخبارية الخاصة بالشبكة على موقعي "فيسبوك" و"تويتر" إلى أن 50-70٪ من جمهورها يتكوّن من إيرانيين مقيمين داخل الجمهورية الإسلامية. ويقع مقرّ "راديو فردا" في براغ حيث لا يتجاوز فارق التوقيت مع إيران ساعتين ونصف الساعة مما يمنحها ميزة في الرد على الأخبار العاجلة مقارنةً بإذاعة "صوت أمريكا" التي يجب أن يتعامل الاستوديو التابع لها في واشنطن مع فارق توقيت يبلغ ثماني ساعات ونصف الساعة.

وفي وزارة الخارجية الأمريكية تنوعت الجهود المبذولة لإشراك الشعب الإيراني. فموقع "السفارة الافتراضي" باللغة الفارسية يحتوي على أقسام غنية بالمعلومات حول التأشيرات والدراسة في الولايات المتحدة ومواضيع مماثلة. ومع ذلك هناك القليل من المواد المتعلقة بالعلاقات بين الولايات المتحدة وإيران وتقتصر هذه على النسخ الفارسية العرضية لبيانات الحكومة الأمريكية - بعضها ليس مهماً بشكل خاص والبعض الآخر مترجم بشكل سيئ.

وفي الفترة الممتدة بين عامي 2011 و 2016 شغل آلان إير منصب المتحدث باسم الوزارة باللغة الفارسية وكانت فترة ولايته ناجحة للغاية. ويتكلّم إير اللغة الفارسية بطلاقة وكان منغمساً جدّاً في الثقافة والأدب الفارسيين واستفاد من الشعر الفارسي عند رده على أسئلة الصحفيين الإيرانيين المتشككين. وحصل في النهاية على احترام وشهرة واسعَين لدرجة أن الصحف الإيرانية غالباً ما كانت تطبع صوراً له فوق صور الرؤساء الإيرانيين وكان يفوق حجمها بكثير حجم صور أولئك الرؤساء على الصفحة نفسها. ومن الأفضل لوزارة الخارجية الأمريكية أن تعيد إير إلى منصبه أو أن تقوم بتحضير ورعاية متحدث رسمي آخر على دراية بالثقافة الفارسية.

أما جهود "مركز المشاركة العالمية" التابع لوزارة الخارجية الأمريكية فكان أكثر إشكالية. فمهمّته المعلَنة تتمثل في "توجيه جهود الحكومة الفيدرالية وقيادتها وتنسيقها ومزامنتها ودمجها للتعرف على الدعاية والمعلومات المضللة من الدول الأجنبية ومن غير الدول وفهمها وفضحها والتصدي لها". ومع ذلك كانت المبادرة الأولى لـ "المركز" لمواجهة دعاية النظام الإيراني - برنامج إدارة ترامب "إيران ديسينفو" - كارثية. وبعد أن اتهم ناشطو حقوق الإنسان وصحفيون (والعديد منهم مواطنين أمريكيين) البرنامجَ بالتصيّد والقيام بمضايقات أخرى عبر الإنترنت تم تعليقه ولم تجرِ إعادة تمويله ثانية.

الحرب الثقافية الإلكترونية لخامنئي

يدرك النظام الإيراني إلى حد كبير الأهمية الاستراتيجية التي تضطلع بها القوة الناعمة والحرب النفسية والدبلوماسية العامة. وينظر

كبار المسؤولينإلى معظم العالم الحر على أنه "عدوّهم" وتَوسَّع المرشد الأعلى علي خامنئي في الحديث عما تعنيه هذه العقلية للدبلوماسية العامة خلال خطابه في عام 2021 **(https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=47637)** الذي أكد فوز الرئيس إبراهيم رئيسي في الانتخابات حيث قال: "فيما يتخطى المبادرات الأمنية والاقتصادية فإن معظم مبادرات العدو ضدّنا اليوم هي مبادرات دعائية وحرب ناعمة ودعاية إعلامية ومن أجل السيطرة على الرأي العام - وأكثر من أي بلد آخر فإن الرأي العام في بلدنا هو هدف النوايا الخبيثة من قبل القوى العظمى - هم ينفقون مبالغ ضخمة ويديرون العديد من المشاريع ويوظفون عدداً من العقول في مراكز الفكر ذات الصلة".

وللوهلة الأولى يبدو أنّ التخفيضات الأخيرة في ميزانية النظام للبث الأجنبي الذي تديره الحكومة تتعارض مع وجهة نظر خامنئي وفي العام الماضي جرى تخفيض ميزانية الخدمات الأجنبية بمقدار الثلث وجرى تقليص بث شبكات مثل راديو "داري" و"بريس تي في" و"العالم" و"هيسبان تي في" أو إغلاقها كونها غير قادرة على سداد ديونها لشركات الأقمار الصناعية مثل "نايل سات" و"عرب سات". ومع ذلك من المحتمل أن يؤدي الوصول الكبير لمنافذ النظام الأخرى إلى تعويض هذه الخسائر

وفي داخل إيران تبث إذاعة "جمهورية إيران الإسلامية" دعاية النظام والبرامج الأخرى عبر تسع قنوات تلفزيونية وطنية وأكثر من ستين قناة محلية وغالباً ما تُستكمل برامجها الإذاعية بمواد من شركات الإنتاج "الخاصة" التي يبدو أنها مرتبطة بـ «الحرس الثوري» الإسلامي وتُنْتج هذه الشركات مئات الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تتميز بقيم إنتاج عالية والتي يمكن الوصول إليها من أي مكان بما في ذلك مواقع مشاركة الفيديو الشهيرة مثل "Aparat". ويبدو أن بعض هذه البرامج تجتذب جمهوراً كبيراً من الأمريكيين الإيرانيين بمن فيهم الجيل الثاني والثالث من المهاجرين على سبيل المثال إن فيلم الجاسوسية "غاندو" هو أحد البرامج التلفزيونية الشهيرة الذي يصوّر ضبّاط المخابرات يطاردون الجواسيس لتخريب برنامج إيران النووي

بالإضافة إلى ذلك استخدم خامنئي سيطرته الواسعة على الميزانيات الوطنية لاستثمار الأموال في الفضاء الإلكتروني أكثر من البث الأجنبي وتكشف تعليقاته السابقة حول هذا الموضوع عن وجهة نظر متشددة للجهود الإيرانية في هذا القطاع من بينها: "اليوم القوة في الفضاء الإلكتروني أمر حيوي فاليوم الفضاء الإلكتروني يحكم حياة البشر في العالم لدى العدو جهوزية في الفضاء الإلكتروني وفي مواجهة هذا العدو يجب أن تكون الأمة الإيرانية في وضع سليم وأن تستعد في جميع القطاعات". وبناءً على هذه العقلية وجّه خامنئي الحكومة نحو "هندسة الفضاء الإلكتروني لصالح الدولة" وهو ما يعني من الناحية العملية تخصيص ميزانيات ضخمة للدوائر والمكاتب والمنظمات المتعددة والمتداخلة أحياناً والمكلّفة بشن "الحرب الإلكترونية" ضد الأعداء داخل البلاد وخارجها

إصلاح الدبلوماسية العامة الأمريكية

أسفرت الجهود السابقة لإصلاح إذاعة "صوت أمريكا" باللغة الفارسية عن نتائج متواضعة - فالتنافس المباشر مع جهود الدعاية للنظام الإيراني سيتطلب أموالاً أكثر بكثير مما يميل الكونغرس الأمريكي إلى تقديمه بالإضافة إلى إدارة أكثر إبداعاً وفعالية. ومن الضروري على الحكومة الأمريكية أن تعتمد نهجاً أكثر فعالية من حيث التكلفة أي نهج يعتمد على نقاط القوة في القوة الناعمة للولايات المتحدة ويشاهد الإيرانيون أساساً كميات هائلة من البرامج التلفزيونية الأمريكية والمحتوى عبر الإنترنت - وليس فقط من الحكومة الأمريكية. لذلك على المسؤولين الأمريكيين التركيز على توفير أدوات آمنة يمكن للإيرانيين استخدامها لضمان عدم الكشف عن هويتهم عبر الإنترنت والتحايل على الجهود القوية التي يبذلها النظام الإيراني لفرز نتائج البحث والمراقبة عبر الإنترنت ومن شأن نهج مماثل أن يعزّز كلًّا من البرامج الأمريكية الخاصة والخدمات الحكومية مثل إذاعة "صوت أمريكا" باللغة الفارسية وهي قناة لم تعالِج هذه الضرورة الحيوية بعد

يجب أن يكون مجال التركيز الأكثر أهمية هو تطبيقات الهاتف المحمول ذات معدلات المشاركة الإيرانية العالية مثل "إنستغرام" و"تلغرام" و"كلوب هاوس- مع التركيز بشكل أقل على "تويتر" و "فيسبوك". ومع بروز تطبيقات ومنصات إعلامية جديدة في المستقبل يجب أن تكون جهود الحكومة الأمريكية على استعداد للتكيف بسرعة

أخيراً نظراً لوقائع الميزانية الحالية على واشنطن تقليل عنصر التلفزيون الفارسي وإعادة تركيزه وبدلاً من محاولة إرضاء جميع الناس بجميع البرامج يجب أن تكون هذه البرامج متعلّقة حصريّاً بالولايات المتحدة وسياستها والمناقشات المتعلقة بالسياسة ويجب أن يركّز أي محتوى ثقافي على التأكيد على الاختلافات بين المجتمع الأمريكي المفتوح والقيود الصارمة التي تفرضها الجمهورية الإسلامية

آرش علائي هو منتج تلفزيوني محنك وصحفي فيديو عمل في إيران وواشنطن لصالح وسائل إعلامية مثل "سي بي إس نيوز" و "صوت أمريكا" و "إيران انترناشونال". **مهدي خلجي** هو "زميل ليبيتسكي فاميلي" في معهد واشنطن وعمل سابقاً مع "راديو فاردا" و "بي بي سي فارسي" و "راديو أوروبا الحرة"/"راديو ليبرتي". ❖

موصى به

تحليل موجز

بين القانون البحري والسياسة في شرق البحر الأبيض المتوسط

مارس

◆

ألكسندر لونجاروف

(ar/policy-analysis/byn-alqanwn-albhry-walsyast-fy-shrq-albhr-alabyd-almtwst/)

تحليل موجز

الوقوف الصعّب لإقليم كردستان في خضم فوضى العراق

مارس

◆

براء صبري

(ar/policy-analysis/alwqwf-alswb-laqlym-krdstan-fy-khdm-fwdy-alraq/)

BRIEF ANALYSIS

From Russia With Love? Sabereen's Ukraine Coverage

/ /

◆

Crispin Smith ,
Hamdi Malik ,
Michael Knights

(/policy-analysis/russia-love-sabereens-ukraine-coverage)

TOPICS

السياسة العربية والإسلامية (/ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt)

الديمقراطية والإصلاح (/ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslah)

السياسة الأمريكية (/ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt)

المناطق والبلدان

إيران (/ar/policy-analysis/ayran)